

الكتاب المدرس، أهميته، ركائزه ووظائفه

الأستاذ أبو القاسم سعيد

تقديم

يعتبر الكتب المدرسي أهم وسيلة تعليمية في الوقت الراهن رغم تعدد الوسائل والوسائط التعليمية الأخرى بالنظر إلى أدواره التربوية والتعليمية والثقافية، لما يضمنه من معارف مدرسية تساعد المعلم أثناء تخطيط مراحل الدرس، أو أثناء تدبير وتقييم الأنشطة التعليمية والتربوية، لما يتضمنه من معطيات ديداكتيكية وغايات تربوية .

ويحضى الكتاب المدرسي بأهمية كبرى لعلاقته الوطيدة بالنظام التربوي، كأداة الوطيدة بالنظام باعتباره أداة لتصريف مكونات المنهاج التعليمي، وهو كذلك أحد المدخلات لدراسة النظام التربوية وتقويم عناصر وأهدافه التربوي وتحليل وتقويم عناصره ومقوماته الأساسية " فهو يعكس فلسفته الاجتماعية وغاياته وأهدافه، ويمثل أحد المجالات الدالة على خصوصية هذا النظام بما ينقله من معارف وعلوم وثقافة، وما يتضمنه، من مشروع ورؤية اجتماعية وثقافية، وما ينسج من علاقات بين المتفاعلين المؤثرين والمتأثرين بالحقول المدرسي"¹.

ولا يخفى على أي فاعل تربوي أهمية الإطلاع على أسس وركائز ووظيفة الكتاب المدرسي من أجل حسن توظيفه في العملية التعليمية بشكل علمي وصحيح.

فما المقصود بالكتاب المدرسي ؟

1- تعريف الكتاب المدرسي :

غالبا ما تستعمل لفظة الكتاب مقرونة بوصف "المدرسي"، تميزا له عن باقي الكتب المعرفية والثقافية الأخرى الموجهة لشرائح وفئات مختلفة من القراء والمتلقين. فما المقصود بالكتاب المدرسي؟

وما هي أسسه ومرتكزاته؟

¹- محمد المنصف حاجي : الكتاب المدرسي والنظام التربوي ،سلسلة علوم التربية ،منشورات الجامعة التونسية،تونس 1986.ص7.

وما هي وظائفه ؟

رغم تعدد تعاريف الكتاب المدرسي وتنوعها، فإنها تجمع على اعتباره أحد الركائز الأساسية للعملية التعليمية. فقد عرفه "المنهل التربوي" بكونه " الوعاء الذي يحوي المادة التعليمية التي يفترض فيها أنها الأداة، أو إحدى الأدوات على الأقل التي تستطيع أن تجعل التلاميذ قادرين على بلوغ أهداف المنهج المحددة سلفاً".²

فهو الوسيلة التي تضم بطريقة منظمة محتوى الدرس ومراحله، ومنهجية التدريس ومختلف الأنشطة الموجهة للمتعلم وتمازج تسميح بتقويم المتعلم للتأكد من مدى تحقق الأهداف الإجرائية والكفايات المتعلقة بالمادة المدرسة.

" وبالجملة يعتبر الكتاب المدرسي أداة تعليمية أو وسيلة تربوية من أهم الوسائل التعليمية ضمن عناصر المناهج الدراسية فهو تفصيل وتوضيح عملي لما يقترحه المنهج، ومساعد قوي في إكساب المتعلم الحقائق

العلمية المنظمة، ووسيلة في يد المدرس لتنفيذ المقررات الرسمية بمستواها ومحتواها المحددين"³.

يعتبر الكتاب المدرسي أحد الأدوات الأساسية - داخل المؤسسات التربوية على الخصوص - لتداول المعرفة وتعميمها، إنه أحد أدوات المؤسسة التربوية، كما أنه عبارة عن مطبوع كما تعرفه أغلب البحوث الديدانكتيكية مرافق للتلميذ داخل الفصل وخارجه.

وبما هو كذلك فهو أداة يدوية، قبل أن تكون أداة فكرية لأنه موجه - مؤسسيا وديداكتيكا - لأجل التشغيل والتشغيل الذاتي.

والكتاب المدرسي فوق ذلك، أداة ديدانكتيكية وسيطة.

يعرف "فرنسوا ريشودو" (François Richaudeau) الكتاب المدرسي بأنه :

"مطبوع منظم موجه للاستعمال داخل عمليات التعلم والتكوين المتفق عليها"⁴.

² - عبد الكريم غريب : المنهل التربوي - معجم موسوعي في المصطلحات و المفاهيم البيداغوجية و الديدانكتيكية والسيكولوجية منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، المغرب، ط2006، الجزء 2، ص575.

³ - محمد بن الحاج : الكتاب المدرسي والوسائل التعليمية، دفاثر التربية والتكوين، العدد 3، 2010.

⁴ - Richaudeau : conception et Production des manueles Scolaires;Ed;UNESCO.page51.

غير أن هذا التعريف عام جدا وفضفاض إلى درجة تجعله قابلا لكي ينطبق على كل مطبوع موجه للإستعمال المدرسي من قواميس ومعاحم وموسوعات وغيرها، بل يتسع هذا التعريف ليشمل أيضا كل نص مطبوع (جريدة أو مجلة أو مؤلف أدبي وتقني أو فلسفي أو علمي..). يندرج داخل عملية تعلم مدرسية.

أما كتاب أسس "الفعل الديدانكتيكي" فيعرف الكتاب المدرسي كالتالي " هو مجموع الوثائق المطبوعة المستعملة في التدريس وخصوصا كتب التمارين والتطبيقات وكتب القراءة وكتب التعليم المبرمج والجذاذات وغيرها"⁵، وهذا أضيق من تعريف "ريشودو" السابق، إذ يحصر الكتاب المدرسي في كتب التمارين و التطبيقات (تمارين الرياضيات تمارين القراءة تمارين التعبير الكتابي....) الموجهة لدعم التعلم وتثبيت عملياته.

وذلك بالذات هو التعريف التي تعطيه "فيغان دولانشير" للكتاب المدرسي:

"إنه مؤلف ديدانكتيكي يتصور أصلا لأجل تعلم معارف ومهارات مبرمجة داخل مقرر خاص بمادة دراسية، أو مجموعة مود متقاربة فيما بينها"⁶.

والخلاصة أن الكتاب المدرسي بحكم أهدافه وبنائه الوثائقي، مطبوع أو مؤلف، يتناول داخل سياق ديدانكتيكي لا غير. فهو غير خاضع لعميات ثقافية ذات طبيعة أكاديمية كالقراءة المنهجية والنقد، مثل الكتاب الثقافي، بل يخضع - بسبب وظيفته الديدانكتيكية- لعمليات التقويم البيداغوجي بعد مدة زمنية من إقراره داخا الفصول الدراسية.

أما صاحب "منجد روبر" ، فيقدم تعريفا للكتاب المدرسي كما يلي : هو عبارة عن مؤلف ديدانكتيكي، يقدم في شكل مرن المفاهيم الأساسية لعلم التدريس ، وخصوصا المعارف التي تتطلبها المقررات الدراسية "⁷.

أما "ألان شوبان (Alain choppin)، فيعرف الكتاب المدرسي "إن الكتاب المدرسي كما يشهد عليه أصله الإشتقاقي في اللغة اللاتينية manus من main. تعني في الأصل كمؤلف له شكل مخفض والذي يتضمن

معارف تتعلق بمجال محدد، فابتداء من القرن التاسع عشر ، يعني هذا المصطلح المؤلفات التي تعلق بالبرامج

المدرسية. والمقصود بكراسة حسب الرأي العام ، هو في الواقع الوسائل التي تؤدي مجموعة من الوظائف

البيداغوجية"⁸.

⁵ -Decorte (Et autre) : les fondements de l'action didactique ed,Boek- Wesmael 1990 Bruxelles.page191.

⁶ DelandSheere(v), L'education et la formation,ed,P.U.F.1992.Paris.pAge373-374.

⁷ -Paul Robert : le petit Robert ;édition s 1977 ;Page 1149.

وتكاد لا تختلف هذه التعاريف التربوية والمعرفية للكتاب المدرسي، عند الباحثين العرب المهتمين به باعتباره أهم وسيلة تربوية وديداكتيكية.

أما الدكتور (أحمد أوزي)، فيعرف الكتاب المدرسي في معجمه الموسوعي الجديد: "يطلق مصطلح الكتاب المدرسي في Manuel colaire (على نوع خاص من الكتب أعدت خصيصا لتكون في متناول المتعلم كما تدل على ذلك Manuel الفرنسية وهو يتناول ما يمكن معرفته حول موضوع أو مجموعة مواضيع أو مادة معينة يقدمها بطريقة ميسرة للمتعلم. يمكن تعريف الكتاب المدرسي بأنه كتاب مطبوع موجه إلى التلميذ. وقد تصاحبه بعض الوثائق السمعية البصرية أو وسائل أخرى بيداغوجية، تعالج مجموع العناصر الهامة في مقرر دراسي للسنة أو مع السنوات"⁹.

ويميز (ريشودو) بين صنفين من الكتب المدرسية :

1- الأول خاضع في بنائه الداخلي لترتيب نسقي لكل المحتويات والأنشطة التي تسعى المؤسسة المدرسية إلى تمكين المتعلم منها أو تعليمه إياها. ويتميز هذا الصنف بترتيب خاص لمحتوياته على شكل دروس وفقرات ومجالات. "وغالبا ما يصاغ هذا التنظيم بشكل يجعله موازيا لأنشطة التدريس المرتقبة: عرض المعلومات، التعليق عليها، تطبيقات وتمارين حثاخيص، فروض للمراقبة المستمرة... وهذا الصنف هو السائد حاليا في تأليف الكتب المدرسية"¹⁰. أما المعايير التي يخضع لها هذا التأليف فهي حسب ريشودوهي :

أ- ضرورة اختيار المعلومات بحسب قيمتها ونوعيتها وأهميتها العلمية أو (الأكاديمية عموما).

ب- ضرورة ملاءمة هذه المعلومات مع مقتضيات المحيط الخارجي والوضعية الثقافية والإيديولوجية.

ج- ضرورة ملاءمة هذه المعلومات مع مقتضيات المحيط الخارجي والوضعية الثقافية والإيديولوجية.

ج- ضرورة تسهيل تقديم هذه المعلومات بشكل يجعلها في متناول كل المتعلمين. وهذا يستلزم من المبرمجين والمؤلفين الحرص على تضمين الكتاب المدرسي لوحات بيانية وفهارس مختلفة (تضم أسماء الأعلام، والمصطلحات الأكاديمية

⁸ -Alain Coyoyn : Statut ,conception,réception et usagedes manuels scolaire.ed vilinus.paris;page2.

⁹ -Richaudeau: conception et production des manuels.page:51-52.

¹⁰ -Ibdm.page:

الأساسية الخاصة بالمادة المدرسية وغير ذلك) وإحالات مختلفة تسهل قراءة المعلومات والربط بينها وإخضاع عرض المعلومات لمنطق داخلي قابل للفهم (منطق المضامين).

د- تسهيل قراءة المعلومات سواء تعلق الأمر بالقراءة الشكلية القراءة التيبوغرافية (وهي التي ترتبط بأول مستوى للقراءة الخاصة بالرموز والحروف والخطوط وطول السطور أو قصرها وتوزيع الفقرات والنصوص ونوع الحبر والورق ولونها... وعموما كل ما له علاقة بالطباعة الواضحة التي تسهل تعامل المتعلم مع الكتاب المدرسي كوثيقة) أو بالقراءة اللسانية (وهي القراءة العقلية التي تستند إلى قواعد اللغة وقوانين اللسان).

هـ- ضرورة مراعاة عنصر التماسك البيداغوجي الداخلي لمواد الكتاب المدرسي ومضامينه: تقطيع الوحدات وتنظيمها، توازن مختلف الوسائل الحاملة للمعلومات (نصوص، لوحات، بيانات جداول...) إذ لا يجب المبالغة في اعتماد وسيلة واحدة، وإهمال الوسائل الأخرى، إضافة إلى التمارين وأدوات المراقبة.

و- ضرورة تلاؤم الكتاب المدرسي مع النماذج البيداغوجية المتبنية من طرف الإدارة التربوية والأساتذة والتي تأخذ بعين الاعتبار مستوى التلاميذ المدرسي¹¹.

2) أما الصنف الثاني من الكتب المدرسية، فهو الذي يطلق عليه "ريشودو" اسم الكتب المرجعية، وهي التي تعرض - مهما كان تنظيمها الداخلي مجموعة من المعلومات يمكن الإعتماد عليها عند الحاجة، من أجل تثبيت مجموعة من المعارف لدى المتعلم. غير أن هذه المعلومات تظل غير خاضعة لأي تنظيم بيداغوجي يراعي أهداف التعلم والتكوين. والملاحظ على هذا الصنف الثاني قلما يراعي الضرورة البيداغوجية وشروط النقل الديدككتيكي وهي عبارة عن كتب عامة يتم لجوء المتعلمين إليها أثناء القيام ببحوث حينما يكلفون بإنجازها من طرف الأساتذة أو التوسع في قضية من القضايا. "لذلك يبقى الصنف الأول من الكتب المدرسية - وهو الأكثر انتشارا في مختلف المجتمعات الراهنة أقرب إلى إلى مفهوم الكتاب المدرسي القائم على تعريف إجرائي يضع وظائف الكتاب المدرسي كقاعدة لبناء هذا الكتاب المدرسي¹²".

ويميز عبد الكريم غريب بين عدة أنواع من الكتب المدرسية على الشكل التالي :

1) كتاب المرشد (المعلم) : " وهو وثيقة تربوية علمية يسترشد بها المعلم خلال تدريسه لأهداف أ ومفاهيم

¹¹- فرنسوا ريشودو: تصور الكتب المدرسية وشروط إنتاجها، مرجع سابق، ص 51.

¹²- عبد الحق منصف : رهانات البيداغوجيا المعاصرة، دراسة في قضايا التعلم والثقافة المدرسية، مرجع سابق، ص 238.

أو مواضيع المنهاج وخاصة فيما يتعلق بالمواد والوسائل التعليمية واستراتيجيات التدريس والتقييم المناسبة لكل منهما.

2) كتاب عمل الطالب (التلميذ)، وهو كتاب يجسد الأنشطة والتمارين والمشاريع التي يمكن أن يقوم بها التلاميذ أفراداً وجماعات لتعلم المنهج. وقد يتخذ كتاب عمل أو نشاط الطالب أيضاً الصبغة التقليدية، حيث يكون واحداً لجميع التلاميذ خلال الفصل أو السنة الدراسية محتويًا على كثير من الأنشطة والأعمال المقعدية التي يديرها المعلم عادة، وتهدف إلى توفير كثير من الوقت التدريسي أو قد يتبنى صبغة حديثة أو متمثلة بمجموعة من النشرات أو الطاقات التي تخص نشاطاً أو عملاً سيقوم به أفراد التلاميذ (أو جماعاتهم الصغيرة عند تعلمهم مفاهيم وخبرات)¹³.

أما على المستوى التاريخي، فيرى مؤرخو الفكر التربوي في الغرب، "إن أول شكل منظم للكتاب المدرسي ظهر في الغرب خلال القرن السادس عشر الميلادي على يد "كومينوس" (1529-1670) الذي يعتبر أول شكل منظم للكتب المدرسية الموجهة إلى التلاميذ وإلى المعلمين وقد استطاع أن يدخل في هذه الكتب صوراً حقيقية عوض الصور الرمزية. أما في العالم الإسلامي فإننا نجد العديد من الكتب المختصة الموجهة إلى المتعلمين في مختلف أصناف العلوم بأسلوب سهل وبسيط تمكن المتعلمين من استيعاب معارف المواد المختلفة، خصوصاً في علوم الآلة مثل البلاغة والنحو والعروض وقد اكتسبت الكتب المدرسية طابعها المميز في الآونة الأخيرة، على مستوى الإنتاج والإخراج بسبب الثورة التكنولوجية والاكتشافات الجديدة في مجال التقنية والإعلاميات والتصوير، وكذلك على المستوى الشكل حيث تم الإستعانة بمراجع في مجال التوثيق والخط أو على المستوى المنهجي حيث تم الإستئناس بالعديد من مفاهيم النقد الأدبي ومرجعيات علوم علوم التربية، قصد تمكين المعلم والمتعلم من العدة الديداكتيكية والتربوية الملائمة، بعد الإلتزام بشروط دفتر التحملات، المقرر من طرف السلطات الحكومية المشرفة على قطاع التربية والتعليم .

أهميته :

يجمع معظم الدارسين المهتمين بقضايا الكتاب المدرسي، بأهميته التربوية والديداكتيكية، كأهم وسيلة تعليمية ضمن عناصر التعليمية، المعلم، المتعلم، المحتوى، التقويم، بالرغم من منافسته من طرف وسائل التكنولوجيا الأخرى في العصر الراهن، ذلك أن أهم "ما يثير انتباه كل عامل، في الحقل التربوي اليوم هو التغيير الكبير الذي عرفته الوسائل التعليمية عما كانت عليه في بداية القرن العشرين .

¹³- غريب وآخرون : معجم علوم التربية، سلسلة علوم التربية، مطبعة النجاح، الدار البيضاء المغرب، ص188.

لقد أصبح الكتاب المدرسي حاليا أداة تعليمية فقط ضمن أدوات أخرى- بعد أن كان الأداة الأساسية حتى حدود القرن الثامن الميلادي، بل لقد تحول في بعض أنواع التعليم المستحدثة في النصف الثاني من القرن العشرين (كالتعليم المبرمج والتعليم المدعوم بالحاسوب) إلى أداة هامشية قياسا إلى أدوات أخرى أساسية كالحاسوب¹⁴. وهذا لا ينطبق على واقع التعليم المغربي إلا بشكل نسبي، نظرا لعدم تعميم مادة المعلومات على جميع المستويات الدراسية، رغم أهميتها القصوى، وعدم توظيف الموارد الرقمية بشكل فعال، خلال تدريس المواد العلمية بالخصوص، خصوصا وأن العصر الذي نعيش فيه وعصر الصورة بامتياز، مما يستوجب توظيفها في العملية التعليمية إلى جانب الكتاب المدرسي.

وانطلاقا من هذا الإعتبار " يمكن أن ننظر إلى حجرة الدرس وما يجري داخلها من نشاط تربوي وتعليمي هادف على أنها عالم صغير من عوالم الإتصال في حد ذاته، حيث يتم فيها تبادل مختلف الرسائل بين المدرس والتلاميذ لتوصيل المعلومات والمعنى والقيم وتنمية التفكير والمهارات والإتجاهات والقيم في مواقف تعليمية هادفة..... من خلال استخدام الوسائل اللفظية وغير اللفظية والربط بين أفضل ما في الوسائل القديمة والجديدة بأساليب بطرق وأساليب تؤدي إلى إيجاد نظام جديد متكامل للتدريس قادر على تحقيق أفضل نتائج للتعلم ورفع إنتاجية العملية التعليمية بكاملها"¹⁵.

وقد أظهرت العديد من الأبحاث والدراسات أهمية هذه الوسائل التكنولوجية في عملية التعلم، غير أنه لا يمكن أن ننسى أهمية ومكانة الكتاب المدرسي. والتي تقف مكانة هذه الوسائل. فما هي أهمية الكتاب المدرسي ؟

2- أهمية الكتاب المدرسي :

يجمع بعض معظم المهتمين بالبيداغوجيا المعاصرة أهمية الكتاب المدرسي في الوقت الراهن، رغم تعدد الوسائل التعليمية الأخرى المعتمد عليها في العملية التعليمية، إذ لا يمكن الإستغناء عنه في العملية التعليمية، رغم وجود مختلف الوسائل السمعية البصرية الأخرى، ولذلك يجمع معظم الباحثين التربويين بأهمية الكتاب المدرسي، نظرا لعلاقته الوطيدة بالنظام التربوي، باعتباره أداة لتصريف مكونات المنهج التعليمي، وهو كذلك أحد المدخلات لدراسة النظام التربوي وتحليل وتقويم عناصره ومقوماته الأساسية "فهو يعكس فلسفته الإجتماعية وغاياته وأهدافه، ويمثل أحد

¹⁴- عبد الحق منصف : رهانات البيداغوجيا المعاصرة ،مرجع سابق .ص 225.

¹⁵- أحمد خيرى كاظم/جابر عبد الحميد جابر : الوسائل التعليمية والمنهج .دار النهضة العربية القاهرة. 1981.ص:14.

المجالات الدالة على خصوصية هذا النظام بما ينقله من معارف وعلوم وثقافة، وما يتضمنه من مشروع ورؤية اجتماعية وثقافية وما ينتج من علاقات بين المتفاعلين المؤثرين والمتأثرين بالحقل التربوي¹⁶.

وتكمن أهميته القصوى "في ارتباطه ببطراف العملية التعليمية المدرس، والمتمدرس، والمحتوى والتقويم فالكتاب المدرسي يصرف غايات وأهداف، ويقوم محتوى تم اختياره طبقا لمواصفات ومعايير ومتطلبات المنهاج التعليمي المعتمد، وبذلك فهو مثل تفصيلا إجرائيا قصديا لاختبارات النظام التربوي وغاياته وأهدافه، وباعتباره كذلك مستوى من مستويات نبرير هذه المقاصد والغايات (...). يمثل بلا شك أداة تلقين وتوجيه وتربية بالغة الأهمية"¹⁷.

وبالنظر لهذا الدور الرئيسي في العملية التعليمية، فهو ملزم ولا يتحرك المدرس إلا في إطاره، فالمدرس يعتمد عليه بشكل كبير حيث ينتقي منه مادة دروسه، وطرق تنفيذها، وأشكال وأدوات تقويم تحصيل التلاميذ ويجد فيه المتعلم المادة المعرفية الأساسية للتعلم "ويمكنه من تقويم ذاته عبر شبكة متنوعة من الأسئلة والتمارين تساهم في التعلم الذاتي وتطويره. وعلى هذا المستوى يضمن الكتاب المدرسي للمتعلمين حدا أدنى من المعارف والمعلومات على مستوى المرحلة التعليمية أو المستوى المدرسي. ويعتبر الكتاب المدرسي بناء على ذلك أداة توحد الخطاب المعرفي البيداغوجي بين أطراف الفعل التعليمي التعليمي على المستوى الوطني"¹⁸.

فكل هذه الإعتبارات التربوية والبيداغوجية، التي يتميز بها الكتاب المدرسي، منحته أهمية كبرى في العملية التعليمية والممارسة البيداغوجية، لكونه يمثل وسيلة تواصل تربوي أساسية ومركزية في التعليم والتعلم.

وعلى الرغم مما شاهدته الساحة التربوية، من تطور في مجال تنويع الوسائل التعليمية، في ظل التطور التكنولوجي في مجال التعليم، فإنه ليسعنا إلا أن نعترف بأن الكتاب المدرسي لا يزال يحتل مكانة مرموقة في التعليم والتعلم ضمن نظامنا التربوي القائم وظروفنا التعليمية الراهنة، حيث يعد الوسيلة الأساسية في إنجاز البرنامج المقرر وتحقيقه¹⁹ عكس الدول المتقدمة التي لم يعد فيها الكتاب المدرسي كوسيلة أساسية نتيجة توظيف الموارد الرقمية بالنسبة لجميع المواد المدرسة، ابتداء من مستوى التعليم الأولي وإلى المستويات التعليمية العليا، نتيجة إيجابيات مختلف الوسائل التعليمية الحديثة، خصوصا بعد أن أصبح التعليم عن بعد ضرورة حتمية بالنسبة للدول المتقدمة، مما أضعف من الدور الذي يلعبه الكتاب المدرسي والمكانة التي كان يشغلها، إلى جانب من أفسه الكتاب الإلكتروني، حيث أصبح مجرد مرشد

16- حاجي محمد المنصف : الكتاب المدرسي والنظام التربوي، سلسلة علوم التربية منشورات الجامعة التونسية . 1986.ص:8.

17- أبو القاسم العليوي : رأي في الكتاب المدرسي والنظام التربوي - مرجع سابق. ص.25.

18- محمد أدخيس : الكتاب المدرسي أهميته تعريفه ووظائفه. مجلة جسور. العدد الثالث. 1998.ص.10.

19- محمد أدخيس : المرجع نفسه.ص.10

على للأستاذ والتلميذ، باعتباره وسيلة منهجية تمكنهما من معرفة مضامين الدرس ومحتوياته، فضلا عن التعرف على مراجع الموضوع ومختلف الأنشطة المتعلقة بالموضوع، خصوصا بالنسبة للتلاميذ الذين لا يتوفرون على ربط بالانترنت، حيث أصبح الكتاب بالنسبة لهم وسيلة أساسية يتم الرجوع إليها كلما دعت الضرورة خلال تفشي جائحة كورونا . فرغم الجهودات الجبارة التي بذلتها وزارة التربية والتعليم بالمغرب، عبر توفير الموارد الرقمية للمتعلمين وتبني صيغة التعليم عن بعد، فإنها ضرت إلى طبع دلائل تعليمية تتعلق بمختلف المواد المدرسة بالأسلاك التعليمية قصد المراجعة والدعم بالنسبة للتلاميذ الذين لا يتوفرون على وسائل الربط بالانترنت في المغرب، الشيء الذي يدل أهمية الكتاب المدرسي في الوقت الراهن .

وإذا كانت كل هذه المناحي التعليمية والتربوية تبرز أهمية الكتاب المدرسي في حياتنا المعاصرة اليوم، فما هي الوظائف والأدوار التي يقوم بها الكتاب المدرسي ؟

3 وظائف الكتاب المدرسي :

بالنظر إلى أهمية الكتاب المدرسي التربوية والديداكتيكية، كأهم وسيلة تعليمية، فإنه يقوم بوظائف أساسية بأنشطة التعليم والتعلم، سواء تعلق الأمر بالأهداف التعليمية العامة، أو بالوظائف الديداكتيكية والبيداغوجية، أو بأطراف العملية التعليمية : معلم، متعلم، ولتوضيح هذه الوظائف لا بد لعرض مختلف مواقف الباحثين التربويين الغربيين والعرب المحدثين .

فمن خلال قراءتنا لأهم الكتابات التربوية حول وظائف الكتاب المدرسي، نستنتج أن هناك مواقف متباينة، لكنها تصب في المجال التعليمي التقويمي، عبر تمكين المتعلم من مجموعة من المهارات المعرفية والتقنية، وإمكانيات التشغيل والتقييم. ويمكن عرض مواقف الباحثين البيداغوجيين، حول وظائف الكتاب المدرسي كالتالي:

- يرى الفريق الأول من هؤلاء الباحثين "أنه يمكن التفكير في وظائف الكتاب المدرسي الحالي، انطلاقا من مستويين:

مستوى عام جدا ويتعلق بعلاقة الكتاب المدرسي بالمعرفة والعلاقة البيداغوجية والمؤسسة المدرسية، ومستوى خاص يتعلق بإمكانيات التعلم ومستوى التشغيل. وإذا كانت الوظائف العامة التي تدخل ضمن المستوى الأول، ترتبط بالاختيارات الإيديولوجية والبيداغوجية للمضامين المعرفية التي يعرضها الكتاب المدرسي، وبالمرجعيات السيكلوجية التي المحددة، للعلاقة البيداغوجية، وبالنظام الداخلي للمؤسسة المدرسية وتوزيع شعبها ومستوياتها، فإن الوظائف

الخاصة التي تدخل ضمن المستوى الثاني ترتبط أساسا بعملية التعلم وإمكانيات التشغيل الفعلي التي يتم تحديدها تبعا لأهداف نوعية وإجرائية خاصة بكل مستوى من مستويات التمدرس²⁰.

ونلاحظ من خلال هذا الموقف أهمية الكتاب المدرسي كوسيلة تعليمية ذات أبعاد تربوية عامة تتكامل مع مختلف القضايا التربوية العامة كالمناهج التربوي والأهداف التعليمية ووظيفة المدرسة وغيرها من القضايا البيداغوجية، كرافد أساساي يعمل على تحقيقها من خلال مجموعة من الوظائف التربوية الخاصة، ناهيك عن وظيفته الديدداكتيكية حيث يتكامل مع مجموعة من العناصر الديدداكتيكية المتعلقة بعملية التعلم .

- أما موقف الفريق الثاني، ويمثله مجموعة من الباحثين الغربيين والعرب المحدثين، ويجمعون على أن وظيفة الكتاب المدرسي تكمن في مجموعة من الوظائف التربوية والديدداكتيكية والاجتماعية والسيوسوثقافية، وهي كالتالي:

1- الوظيفة الإخبارية: وهي عبارة عن وظيفة تقليدية، وتتمثل في مستويين أساسيين وهما:

- مستوى تصوري: ويقصد به أن الكتاب المدرسي، بكونه عبارة عن مرجع أساسي للتصورات والأفكار والمعارف المتنوعة المتعلقة بالمضامين والمحتويات والمنهجيات الأساسية في عملية تحليل النص وتلقيه، وقضايا علم النص التي تمكن المتعلم من أدبيات الإنتاج والكتابة، إضافة إلى كل ما يتعلق بالمادة الدراسية، بشكل مهيكّل ومبوب ومرتب.

2- الوظيفة التعليمية أو التكوينية: وتعتبر من أهم وظائف الكتاب المدرسي البيداغوجية والديدداكتيكية، التي تتمثل في مختلف الأنشطة التعليمية التي تثير المتعلم وتنمي كفاياته المعرفية، وجعله قادرا على إثارة قدراته المعرفية والذهنية المتنوعة، كالتحليل والترتيب والمقارنة والتطبيق والتحويل، كما تتيح هذه الوظيفة للمتعلم إمكانية التعلم الذاتي عبر مجموعة من الأنشطة التقييمية، ناهيك عن إثارة دافعية التعلم لديه.

3- وظيفة التمرين والتدريب: يشتمل الكتاب المدرسي على أنشطة متعددة، تمكن المتعلم من مختلف الأنشطة التعليمية التي تساعد على حل مشكلات عبر نقل مكتسباته من وضعيات تعليمية إلى وضعيات تقييمية. وتعتبر هذه الأنشطة بمثابة المعيار الأساسي في تحقيق الأهداف الإجرائية خلال الدرس. "وعادة ما تدرج التمارين والأنشطة في ختام مقطع أو جزء مكتمل من الكتاب المدرسي. ومن المفيد جدا أن يتوخى هذا الكتاب المدرسي، ضمن هذه

²⁰- عبد الحق منصف: رهانات البيداغوجية المعاصرة، مرجع سابق. ص 240.

الوظيفة، تنوع الأنشطة والوضعيات التدريبية، بحيث تتجاوز مجرد اعتماد نشاط الذاكرة إلى كل ما يستدعي استعمال الوظائف العقلية الأخرى²¹.

4- الوظيفة التقييمية : وتعتبر هذه الوظيفة من أهم وظائف الكتاب المتمثلة في مختلف أنواع التقييم المتعلقة بالأنشطة موضع الدرس المتعلقة بالتقويم التشخيصي والتكويني والإجمالي، بهدف تقويم حصيلة التعلم، وتمكين كل من المتعلم والمعلم بمعلومات من أجل قياس مدى تحقق الأهداف الإجرائية التي كمدخل أساسي للعملية التعليمية. "ومن الضروري أن تكون الأسئلة أو المسائل المطروحة مصحوبة بالأجوبة الصحيحة، ومرفقة بمعايير النجاح المعتمدة. كما أنه من اللازم أن تصنف تلك الأسئلة أو المسائل تبعاً لارتباطها بالتقويم التكويني من جهة وبالتقويم الإجمالي من جهة أخرى"²².

5- الوظيفة التربوية: ويقصد بها مختلف أنشطة التعليم والتعلم وفق مقاربات منهجية وخلفيات مرجعية تتمثل في وبأقل جهد مختلف المقاربات البيداغوجية المعروفة، في أقل وقت، وبأقل جهد ممكنين.

6- وظيفة اجتماعية: تتمثل في كونه يلعب دور الموازن بين الثقافة المدرسية والثقافة الاجتماعية، ويرسخ الثقافات والقيم التي يرسخها المجتمع.

وظيفة سوسيوثقافية: تتجلى في كونه يؤدي دور الحامل والمروج للقيم والمعايير الثقافية الأصلية التي تحقق روح المواطنة لدى المتعلم من جهة، ودور النافذة التي يطل من خلالها الأخير على العالم الخارجي.

نستنتج من خلال عرض هذه الوظائف أهمية ودور الكتاب المدرسي في المنظومة التعليمية والعملية التعليمية، كأهم وسيلة تعليمية وثقافية وتربوية وديداكتيكية.

أما الفريق الثالث: ويمثل وجهة نظر الباحثين الغربيين، وعلى رأسهم "ريشودو" الذي يحدد وظيفة الكتاب المدرسي في ثلاث وظائف أساسية²³. وهي كالتالي :

- الوظيفة الأولى أكاديمية : وتعلق بالمعرفة التي يحملها الكتاب المدرسي، فالكتاب المدرسي يؤدي وظيفة الإخبار

21- عبد اللطيف الجابري وعبد الرحيم آيت صدو: الكتاب المدرسي- تقنيات الإعداد وأدوات التقويم. ص 12.

22- عبد اللطيف الفاربي وعبد الرحيم آيت دوصو: المرجع نفسه. ص 12.

23-فرنسوا ريشودو : تصور الكتب المدرسية وإنتاجها. ص 53-54.

وعرض المعلومات المختلفة مع استحضار مجموعة من المعايير التربوية والتنظيمية المتعلقة بعملية التنظيم البيداغوجي حسب متطلبات النقل الديدانكتيكي. على هذا الأساس لم تتخل الكتب المدرسية الحالية عن الوظيفة الأساسية للكتب التعليمية داخل الأنظمة التربوية التقليدية. فهي تقدم مختلف المعارف التاريخية واللسانية والعلمية ومختلف المعارف المختلفة ناهيك عن تصورات حول مختلف التقنيات والعلوم.

- الوظيفة الثانية بيداغوجية: وتتعلق "بالعلاقة التربوية، فالكتاب المدرسي يحيل - من زوايا بيداغوجية - على تصور ضمني للتواصل بين الراشد وبين الطفل والناشئ ولعمليات التربية والتعلم، سواء كانت هذه العمليات قائمة على التقليد والتبعية أو الاستقلال والتعلم الذاتيين أو مهام الإبداع والإنتاج"²⁴.

- الوظيفة الثالثة مؤسسية وتتعلق بعلاقة الكتاب المدرسي ببنية النظام المدرسي، وذا يعني أنه انعكاس للنظام المدرسي بمختلف شعبه ومستوياته ومواده الدراسية ولمقررات هذه الشعب والمواد. وتعبير عن التنظيم التراتبي أو الهيكلية الذي يخضع له النظام التربوي ودرجة حدود الاستقلالية التي يتمتع بها المدرس في تسيير أنشطته الديدانكتيكية وتديريها، ولذلك يمكن اعتبار الكتب المدرسية انعكاس للإختيارات التربوية وللمرامي العامة للتربية في كل دولة حسب المنطلقات الإيديولوجية والإجتماعية والثقافية .

كما أن هذه الوظائف الثلاث الكبرى "ترتبط ضمناً بنوعية مؤلفي الكتب المدرسية وكفاءتهم. فغالبا ما يكون هؤلاء المؤلفون أساتذة جامعيين من منتجي المعارف العاملة، أو فاعلين بيداغوجيين يعملون جنباً إلى جنب مع الأساتذة مستعملي تلك الكتب المدرسية أو من هيئة التأطير والإشراف التربوي أو مسؤولين إداريين داخل الوزارة المعنية بأمر التربية والتعليم وأحيانا يلتقي كل هؤلاء داخل لجان التأليف المدرسي."²⁵

وبالإضافة إلى هذه الوظائف العامة للكتاب المدرسي، يرى "ريشودو"، أن هناك مجموعة من الوظائف الأخرى المرتبطة بالتشغيل والتعلم، وهكذا تتحدد أهمية الكتاب المدرسي، في كونه يجمع مختلف المواد والمضامين التقنية خاصة بمادة دراسية معينة وه بتنظيمه لهذه المواد يدعم نشاط المدرس خصوصا حينما يهيئ هذا الأخير دروسه ويحدد الوحدات الزمنية لدرس ما أو سلسلة من الدروس، غير أن قيمة الكتاب المدرسي وفعاليته لا تظهران إلا حينما يشخص الأهداف الديدانكتيكية للتدريس والتكوين، وهذا يعني حينما يحدد إمكانات الاستعمال الإجرائية

²⁴- عبد الحق منصف : رهانات البيداغوجية المعاصرة ،مرجع سابق بص 241.

²⁵- فرانسوا ريشودو : تصور الكتب المدرسية وإنتاجها ص 53-54.

التي يسمح بها داخل الفصل وخارجه، إنه يساعد على بناء عمليات التعلم والتدريس وترتيباً تدريجياً لها، كما أنه يساعد على بناء عملية التعلم وهيكلتها بعد أن يقدم تخطيطاً خاصاً للحظات التعلم والتدريس وترتيبها تدريجياً لها... إن الكتاب المدرسي يساعد المتعلم على بناء المعرفة ويقدم للمدرس وسائل لتنظيم لحظات تعلم المهارات والخبرات²⁶. وتختلف هذه الإستراتيجية من كتاب مدرسي لآخر حسب الخطة المتبعة في تقديم المعارف، فقد يركز المؤلفون على تمارين وتطبيقات مركزة تعمل على التأكد من تحقيق الأهداف الإجرائية التي يسلطها المعلم في بداية الدرس، أو التركيز على الصور والأمثلة في ترسيخ القاعدة موضوع الدرس انطلاقاً من المهارات القرائية المعروفة الفهم والتحليل والتفسير والمناقشة نوفق تعاقب بيداغوجي هادف يمكن المتعلمين من فهم مضامين الدرس وإثارة الدافعية لديهم وتمكينهم من المهارات الأساسية خلال الحصص الدراسية.

إن مجالات التكوين والتشغيل التي يساعد الكتاب المدرسي على تنظيمها كثيرة ومتعددة، وترتبط هذه الإمكانيات بوظائف عدة متكاملة، يؤدي وظائف عدة، "وهي كالتالي :

- الوظيفة السيكولوجية، وتخص تحفيز التلاميذ ودعم حاجاتهم إلى التعلم والتكوين.
- الوظيفة التكوينية :، وترتبط بتقديم وسائل تمرين التلميذ وتدريبه على المهارات...
- الوظيفة التوجيهية : وترتبط بتقديم أدوات مرجعية وتوجيهات ميتودولوجية تمكن التلميذ من فهم طرق العمل وإجازها .

الوظيفة التقييمية : وترتبط بمختلف الوسائل والأنشطة والتمارين التي يوفرها الكتاب المدرسي للمتعلم بغرض اعتمادها كأداة لمراقبة التحصيل ومدى تحقق أهداف الدرس²⁷.

وهذا يفرض الاهتمام بمستوى التنظيم وتبسيط المعارف والجمع بين الموارد الداخلية والخارجية قصد مواجهة وضعية مشكلة، بشكل شمولي بعيد عن الأنماط التجزئية لعملية التعلم، واستثمار التجارب المختلفة المستقاة من محيط المتعلم. "فالكتاب المدرسي في نظر (ريشودو) ليس غاية في حد ذاته، وإنما هو مجرد وسيلة ديداكتيكية (قد يكون الوسيلة الأساسية في بعض المواد الدراسية)، ويجب على مؤلفي الكتب المدرسية أن ينتبهوا إلى أنه مجرد أداة تساعد المتعلم على استثمار خبراته اليومية والإجتماعية وممارسة نشاط أكثر ذاتية وانفتاحاً على المحيط الخارجي²⁸.

²⁶- فرنسوا ريشودو: تصورات الكتب المدرسية وإنتاجها، مرجع سابق ص 54.
²⁷- منصف عبد الحق : رهانات البيداغوجية المعاصرة: مرجع سابق ص 242.

وإلى جانب هذه الوظائف الأساسية للكتاب المدرسي، المتعلقة بالمضمون، هناك إمكانيات الاستعمال الوظيفية أو الإجرائية التي تسمح بها المتمثلة في وظائف التشغيل والتكوين التي يؤديها الكتاب المدرسي.

وقد حصر (بيرنار سبرينغ) وظائف التشغيل والتكوين التي يؤديها الكتاب المدرسي، استنادا إلى البيداغوجيا بواسطة الأهداف، خصوصا صنافة بلوم الشهيرة. (أما القاعدة البيداغوجية التي أقام عليها هذا الباحث عمله التركيبي ذاك فتقتضي بأن المخاطب الأساسي لكل كتاب مدرسي خصوصا في المستويات الأولية من التعليم، هو التلميذ لذلك ينبغي على الخبرات المعارف التي يقدمها للتلميذ أن تكون قابلة للإندماج في عملية التعلم اللاحقة في الوضعيات المعيشة التي يمكن للمتعلم مواجهتها خارج المؤسسة المدرسية وهذا يقتضي عدم حصر وظيفة الكتاب المدرسي في تنمية القدرة على الفهم والحفظ والتذكر وحدها، بل يجب أن تبنى على ذلك وظائف أخرى تخص تطبيق المهارات والمعرف المكتسبة، وأخيرا يجعله قادرا على الخلق والإبتكار²⁹.³⁰ فانفتاح الكتاب المدرسي على المهارات والخبرات الحياتية تتيح للمتعلم اكتساب معارف ومهارات تمكنه من الإندماج في المحيط الخارجي والإنخراط في مجموعة من الأنشطة المتعلقة بالحياة المدرسية بالخصوص، ولذلك يعتبر الكتاب المدرسي الدعامة الأساسية لأنشطة الحياة المدرسية من خلال تضمنه معارف متنوعة تتعلق بمجال الصحة والبيئة والتكنولوجيا ناهيك عن المعارف المتعلقة بمجال الخلق والإبداع.

1-2- أنواعها :

وعلى أساس القاعدة السابقة يصوغ (برنار سبرينغ)، أهم وظائف الكتاب المدرسي الخاصة بالتشغيل والتعلم وهي كالتالي :

أ- وظيفة المعرفة : يسمح الكتاب المدرسي للمتعلم باكتساب معرفة متنوعة، يمكنه استعمالها وتوظيفها عند الحاجة وقد تكون هذه المعرفة :

- معرفة بمعطيات خاصة، أي بعناصر أساسية تتخذ كقاعدة ضرورية لحل مشاكل وقضايا تخص أحد مجالات التدريس تحليل مثلا والتعلم، كمعرفة الحقول الدلالية، أو معرفة أسماء الأماكن والأعلام... إلخ.

²⁸- فرنسوا ريشودو : المرجع نفسه ص54-55.

²⁹- برنار سبرينغ : إشكالية الكتب المدرسية (دراسة حول وظائف الكتاب المدرسية).

³⁰- Bernard Spreng: La problématique des manuels scolaires Etude sur les fonction du manue l.Ed.Neuchatel Institut roman de recherches et de documentation pédagogique1976.

-أو المعرفة بوسائل ومناهج تمكنه من استعمال تلك المعطيات من أجل حل وضعية مشكلة ،كتوظيف مفاهيم تحليل النص للإجابة عن أسئلة تحليل النص ،مثلا.أو استثمار قواعد النحو في عملية الإعراب .

- "أو المعرفة بالتمثلات المجردة كالرسوم البيانية المنظمة للظواهر والتصورات العامة (مثل القوانين العقلية والنظريات)³¹ .

والملاحظ على هذه المعارف المقدمة على المتعلم ،ليست من أجل التخزين في سجله المعرفي ،بغرض الحفظ والاستظهار بل كوسيلة لتعلم عمليات جديدة ،بمساعدة المدرس الذي يقوم بدور الوسيط من أجل تدليل مجموعة من الصعوبات التي قد يواجهها المتعلم ،وفق تعاقد بيداغوجي محكم .ولذلك فجميع المعارف المقدمة في الكتاب المدرسي ،"ليست معارف جاهزة ،بل هي خبرات ذاتية للتعلم وهي أساسية في التكوين المدرسي الراهن بسبب طابعها الأساسي والأداتي"³²

ب- وظيفة الفهم: ويقصد بها عدم اقتصار الكتاب المدرسي في عرض المعلومات ومعطيات موجهة للاختزان داخل الذاكرة، بل يجب عليه أن يدعمها بكل الوسائل التي تسهل فهمها لدى المتعلم. فلا يمكن تحقيق وظيفة المعرفة دون تحقق وظيفة الفهم . "والفهم يعني التعبير عن معنى معلومة ما باستعمال صياغة جديدة . لذلك ،يتطلب أولا القدرة ثانيا القدرة على التأويل أي اكتشاف الأفكار على نقل أو (تحويل) مضمون معرفي من لغة إلى أخرى (..)و يتطلب الأساسيات لرسالة ما وإقامة العلاقات الداخلية التي تربط بينها (..) كما يتطلب أخرا القدرة على التعميم، أي عدم الاكتفاء بمضمون المعلومة المعطاة وذلك بان يتم انطلقا منها استنتاج النتائج أو الخلاصات التي تقبل التطبيق على مجالات أخرى"³³ .

- وظيفة التطبيق: ويقصد بها كل أشكال الإستعمال الإجرائي للكتاب المدرسي من خلال أنشطة تطبيقية تمكن المتعلم من حل مشاكل جديدة واستعمال المعطيات المعرفية والمنهجية.

د- وظيفة التقييم : وتتعلق -حسب برنار سبرينغ- "ما يمكن أن يقدمه الكتاب المدرسي للمتعلم عبر أشكال التقييم حتى يصدر أحكام قيمة على ما حصله وفهمه وعمل على تطبيقه، والتقييم أساسي داخل كل تعلم (تقييم الأفكار والمعلومات والطرق).." ³⁴ .

³¹ - Bernard Spreng : Ibdm.P: 22

³² - منصف عبد الحق :البيداغوجيا المعاصرة، مرجع سابق .ص.243.

³³ - Bernard Spreng: Ibdm.P:23

³⁴ -Bernard Spreng : ibdm.P25.

هـ- وظيفة تعميق المعرفة والخبرة (التركيب): ويقصد بها مختلف الإمكانيات المعرفية والخبرات المتنوعة، التي تمكن المتعلم من تعميق معارفه وتوسيعها واكتشاف معارف جديدة، خصوصا خلال أنشطة مرحلة التركيب.

و- وظيفة الخلق والإنتاج: يعتبر الإنتاج من أهم الأهداف التربوية الحديثة. وعلى الكتاب المدرسي أن يقدم لأجل ذلك عناصر ووسائل تمكن المتعلم من الإنتاج الشخصي، أي خلق منتج منظم يكون نتيجة جهد ذاتي، يحترم قواعد ومعايير سبق للمتعم أن حصلها، لكنه يستند أيضا إلى معايير شخصية كونها المتعلم انطلقا من خبراته الخاصة مهما كانت حدسية وغير بالغة التجريد³⁵.

خلاصة:

نستنتج من خلال دراستنا لركائز وأسس ووظيفة الكتاب المدرسي، أنه يعتبر من الوسائل التعليمية الأساسية، لكونه يلعب دور الوساطة المعرفية رغم ظهور مجموعة من الوسائط التعليمية المعاصرة، بالنظر إلى وظائفها المعرفية والبيداغوجية والتقويمية، كمصدر أساسي للمعارف والقيم ومختلف مهارات التعلم الأساسية بالنسبة للمتعم على مستوى التشغيل الإجرائي نظرا لما يتيح للمتعم من إمكانيات التعلم المتنوعة ناهيك عن مجالات تشغيله انطلقا من بيداغوجية الأهداف، لما يتيح من إمكانيات الاستعمال المتنوعة رغم نمطية ثقافته وترويجه للثقافة السائدة، باعتبارها من الإشكاليات الأساسية التي يطرحها الكتاب المدرسي في الوقت الراهن.

وبالرغم من هذه الانتقادات الموجهة لمؤلفي الكتب المدرسية يظل الكتاب المدرسي أهم وثيقة تربوية وديداكتيكية بالنسبة للعملية التعليمية.

³⁵- برنار سبرينغ : المرجع نفسه، ص25.

قائمة المراجع والمصادر المعتمدة :

1- مراجع باللغة العربية :

- أحمد خيرى كاظم :/جابر عبد الحميد جابر: الوسائل التعليمية والمنهج دار النهضة العربية .القاهرة.1981.

- عبد الحق منصف : رهانات البيداغوجيا المعاصرة .أفريقيا الشرق.طبعة 2007.المغرب.

- محمد المنصف حاجي :الكتاب المدرسي والنظام التربوي .سلسلة علوم التربية ،منشورات الجامعة التونسية .تونس1988.

عبد الكريم غريب :المنهل التربوي : معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية .منشورات علوم التربية مطبعة النجاح الجديدة.الدار البيضاء ا.المغرب.ط2006.الجزء الثاني.

-عبد اللطيف الجابري وعبد الرحيم آيت دوصور: الكتاب المدرسي وتقنيات الإعداد وأدوات التقويم .دليل عملي .أفريقيا الشرق.المغرب.ط2004.

2- مراجع باللغة الفرنسية :

-Alain Covin: Statut, conception et usage des manuels Scolaire .ed. vilin.Paris.

- Bernard Spreng : la problématique des manuels Scolaires .Etude sur les fonctions du manuels

-Di courte (et autre): les fondements.ed:PUF1992.Paris.

Ed.Neuchatel .Institut roman de recherches et de documentation Pédagogique.

-PAUL robert : édition1977.

- Richideau : conception des manuels Scolaires. édition unesco.

